موعظة الاربعاء/ الشيخ باقر الايرواني.....٦/ذوالقعدة/١٤٤٠.

موعظة الاربعاء/ الشيخ باقر الايرواني.....٦/ذوالقعدة/١٤٤٠.

ورد في الحديث الشريف عن النبي محمد صلى ا عليه وآله انه قال : (اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)...بحار الانوار ج٦٧ ص٦٤.

قبل الدخول في الموضوع...احب ان اشير الى قضية جانبية :

نحن مقبلون على تعطيل قرابة الشهر والنصف الى الشهرين ماذا نفعل؟ حاول ان تستفيد من العطلة سواء كانت عندك مطالعات في التفسير او في التأريخ او شيء آخر، انتهز الفرصة ، طالب العلم يحتاج

الى هذه الامور وليست فقه واصول فقط ولايعرف عن التأريخ شيء ، كم مرة انا قلت : الشيخ عبد الحسين الاميني والشيخ محمدرضا المظفر والشيخ محمد جواد البلاغي والسيد محمد تقي الحكيم وامثال هؤلاء الجهابذة جزاهم الله خير جزاء المحسنين هؤلاء جهودهم شخصية هم تعبوا على انفسهم .

طالب العلم اذا اراد ان يستفيد وليست لديه مطالعات تأريخية او قرانية فليستفد في الفقه والاصول ، فعلى سبيل المثال ينتخب له موضوعا في الفقه ، كنجاسة الخمر او نجاسة الكتابي ويدرس الموضوع دراسة جيدة فيراجع روايات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الوسائل ثم كلمات السيد الخوئي رحمه الله ثم الجواهر والحدائق او المستمسك وماشاكل حتى يخرج بنتيجة ، او ينتخب له موضوعا في علم الاصول ويبحث عنه بحثا مستفيضا او ينتخب له شخصية في علم الرجال ويقوم بدراستها.

الحديث الشريف يقو:(لاعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)

الله تعالى خلق في الانسان امور تدعوه الى الانحراف والنار وامور تدعوه الى الطريق المستقيم من الامور التي تدعوه الى النار ثلاثة هي:

النفس ، (ومابرء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي) والشيء الثاني ، حب الدنيا ، (زين للناس حب الشهوات من النساء والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة.....) والشيء الثالث الشيطان ، وحذرنا الباري عزوجل منه قال تعالد:(ان الشيطان لكم عدو فأتخذوه عدوا).

واكثر منهن التي تدعو الى الجانب الصحيح وواحد منها هو العقل ماذا يقول العقل؟ هذا يضرك وهذا ينفعك وينصح ، والثاني الانبياء عليهم السلام والثالث الائمة عليهم السلام والقران الكريم واحاديث اهل البيت التي هي ثمرة كبيرة في هذا الجانب والتي تربي الانسان وتدعوه على خلاف دعوة الشيطان وحب الدنيا والنفس.

والبعض يحاول ان يربي نفسه ، تعال انا واياك نربي انفسنا لان الشيطان يجر من هذا الطرف والقران واهل البيت يجرون من الطرف الاخر، والذي فاز من هو ؟ الذي يسيطر على نفسه ويتغلب عليها.

اروي هذه القصة في كتاب ماضي النجف وحاضرها هي: مله علي الخليلي من كبار العلماء ذهب الى الكاظمية وزار وطلع وذهب الى تلميذه السيد حسن الصدر صاحب تأسيس الشيعة ، في وقت الظهيرة وقدم له خبز وجبن وبطيخ ، مله علي الخليلي ياكل خبز وجبن ولاياكل البطيخ السيد حسن قال له شيخنا هذا

البطيخ كله لم ياكل وتوسل اليه لم ياكل وقال له انا سيد وادعوك لم ياكل مله علي راى ان السيد تأذى قال له سوف ابين لك القضية ، انا خرجت من الصحن وابو البطيخ يبيع البطيخ بباب الصحن واشتهيته وقلت لنفسي اما البطيخ واما انت صار بناءه يؤدب نفسه لما سمع سيد حسن ترك الموضوع، وهذا مثال للذي نفسه بيده.

الشيخ الانصاري جاءته اموال هدية وليست من الحقوق الشرعية لشراء بيت له ماذا فعل؟ لم يشتر بيتا في الدنيا وانما اشترى دار في الاخرة بنى مسجدا الذي موجود نهاية الحويش ، وهذا مثال آخر للذي نفسه بيده.

اما نحن كيف نتمكن من السيطرة على انفسنا ، في بعض الاحيان مجلس ونحن جالسين تحدث غيبة انا اريد ان اقولها والنفس تدعوني والنداء الالهي يقول لا عليك بالترك حتى لو كان مورد شبهة عليك بالاحتياط، حينئذ لابد من الالتفات الى تربية انفسنا والى جنب ذلك علينا ان نلوذ باﷲ عزوجل دائما وان تدعوه ان ياخذ بيدك الى الصواب، دائما تحدث مع اﷲ عزوجل وان تسير في الشارع وانت في البيت هذا مطلوب وقل له ارزقني العلم والعمل الصالح والهداية ووفقني للخير وواحد من الامور التي تطلبها هو تهذيب النفس اطلبه من اﷲ عزوجل.

نسال اﷲ تعالى الخير لكم ولنا ولجميع المؤمنين بحق محمد واله والطيبين الطاهرين.